

دور الدبلوماسية في تفعيل السياسة  
الخارجية الالمانية ١٩٣٦-١٩٣٩  
(دراسة تاريخية)

The Role of Diplomacy in Activating  
1936-1939 German Foreign Policy  
(Historical study)

إعداد

ا.م.د نادية جاسم كاظم الشمري  
جامعة بابل / مركز بابل للدراسات  
الحضارية والتاريخية

Pre338.nadia.jasim@uobabylon.edu.iq

م.م علاء محمد جهاد عبد الحسين  
وزارة التربية / مدرسة الوصي الابتدائية  
المختلطة

alaamohammed4011@gmail.com



## الملخص

اوضحت الدراسة أن الدبلوماسية هي أداة من أدوات تحقيق السياسة الخارجية لأي دولة وللسياسة الخارجية مجموعة أدوات تخدمها وتستخدمها ولعل أهمها الدبلوماسية فهي تكتسب أهمية كبرى واستثنائية في عالمنا الذي نحتاج فيه أكثر ما نحتاج إلى لغة الحوار والسلم بعيدا عن الاستعدادات العسكرية والحروب ومن هنا يظهر التكامل والتعاون بين المفهومين لتحقيق هذه الأهداف، فالدبلوماسية الألمانية والسياسة الخارجية شيء واحد من منطلق ان الدبلوماسية تقوم بصياغة السياسة الخارجية وتنفيذها بالاشتراك مع وزارة الخارجية .

وكشفت الدراسة ان الزعيم السياسي الالمانى هتلر استفاد من خبرة الدبلوماسيين خلال التقارير التي كانت ترسل بكل دقة عن التطورات الداخلية الاوروبية وعلاقتها مع الدول الاخرى.

واوضحت الدراسة الاهداف الجوهرية للدبلوماسية الالمانية كونها معياراً حقيقياً لقياس مدى نجاح أو فشل سياستها الخارجية، وجعلتها أمام تحدي كبير يتمثل بإمكانيتها توظيف الوسيلة الدبلوماسية لتحقيق الأهداف والمصالح التي لها الأولوية في إدراك صانع القرار السياسي الخارجي الالمانى، وبما يحقق التوازن في العلاقات مع الدول في التفاعلات الاقليمية والدولية على حدٍ سواء، فضلاً عن إشاعة روح التعاون والتوافق، إنطلاقاً من القواسم المشتركة، وتعزيز العلاقات السياسية الدولية التي من شأنها اقرار الامن والسلم الدوليين والحصول على مكاسب استراتيجية أو تحقيق حلول مقبولة للقضايا المختلف عليها ، فضلاً عن ذلك منع تشكيل جبهة اوروبية تقف ضد طموحات الالمان في بناء جيش قوي مع ضم الاقليات التي تقطن في دول اوروبية مجاورة لها لتحقيق الوحدة السياسية الالمانية.

وكشف موضوع البحث نجاح الدبلوماسية الالمانية بأقناع بريطانيا العظمى بأن القوة البحرية الالمانية ستضمن السيادة على بحر

البلطيق وتكون موجهة ضد الاتحاد السوفيتي. حققت الدبلوماسية الألمانية نجاحا كبيرا في أوروبا نتيجة تعزيز العلاقات السياسية الألمانية-البريطانية التي سوغت الاتفاق مع ألمانيا بسعيها إلى احتواء التنافس البحري مع ألمانيا وإبقائها في إطار الالتزامات التي قطعتها على نفسها بعقدتها الاتفاقية الألمانية-البريطانية التي كانت لها انعكاسات على الأوضاع الأوروبية، الأمر الذي أدى إلى تدهور العلاقات البريطانية-الفرنسية من جهة، والغت بريطانيا العظمى بنودا بمعاهدة فرساي من دون موافقة الدول الأوروبية الأخرى، وهذا يعدّ من مكاسب الدبلوماسية الألمانية. ووضحت الدراسة نجاح الدبلوماسية الألمانية في تحقيق طموحاتها السياسية التوسعية تجاه أوروبا من خلال تحالفها مع بريطانيا العظمى بتخطيط ماهر يتمثل بحماية أوروبا من خطر الشيوعية من جانب والحفاظ على الأمن والسلام الدوليين. ومن المؤتمر مستقبلا فتح سفارات جديدة تضم سفراء لهم القدرة على اتقان مختلف اللغات لتعزيز العلاقات الدبلوماسية الدولية، وتمكين الطلبة في كليات العلوم السياسية من المساهمة في الخطابات الإقليمية والدولية حول الدبلوماسية والعلاقات الدولية من خلال البحوث والعروض التقديمية في هذا المجال.

**الكلمات المفتاحية:** دور الدبلوماسية، السياسة الخارجية الألمانية، تفعيل، السفراء، السلام الدولي.

## Abstract

The explained that diplomacy is one of the tools to achieve the foreign policy of any country, and foreign policy has a set of tools that serve and use it, and perhaps the most important of them is diplomacy, as it gains great and exceptional importance in our world, in which we most need the language of dialogue and peace, away from military preparations and wars, and from here appears integration and cooperation between. The two concepts to achieve these goals. German diplomacy and foreign policy are one thing in that diplomacy formulates and implements foreign policy in partnership with the Ministry of Foreign Affairs

The study revealed that the German political leader Hitler benefited from the experience of diplomats through reports that were sent accurately about internal European developments and their relations with other countries. The study clarified the fundamental goal of German diplomacy to prevent the formation of a European front that would stand against the German ambitions to build a strong army while including minorities residing in neighboring European countries to achieve German political unity. The topic of the research revealed the success of German diplomacy in convincing Great Britain that German naval power would guarantee sovereignty over the Baltic Sea and be directed against the Soviet Union. German diplomacy achieved great success in Europe as a result of strengthening German-British political relations, which justified the agreement with Germany by seeking to contain the maritime rivalry with Germany



and keeping it within the framework of the commitments it had made when concluding the German-British agreement, which had repercussions on European conditions, which led to On the one hand, British-French relations deteriorated, and Britain canceled provisions of the Versailles Treaty without the approval of other European countries, and this is considered one of the gains of German diplomacy.

The study showed the success of German diplomacy in achieving its expansionist political ambitions towards Europe through its alliance with Great Britain with skillful planning, namely protecting Europe from the threat of communism on the one hand and maintaining international peace and security. It is hoped in the future to open new embassies that include ambassadors who have the ability to master various languages to enhance international diplomatic relations, and to enable students in political science colleges to contribute to regional and international discourses on diplomacy and international relations through research and presentations in this field.

**Keywords:** Role of Diplomacy ,German Foreign Policy, Activation ,Ambassadors, International Peace.

## المقدمة

السياسة الخارجية تعكس عملية مستمرة لا تنتهي لمجرد تحقيق أهدافها أو قسما من هذه الأهداف بحيث تفرض حقائق الأوضاع الدولية المعقدة على السياسية الخارجية أن تلجأ إلى خدمة أهدافها ومنها استثمار صيغ الترغيب أو الترهيب أثناء تفاعلها مع السياسات الخارجية للدول الأخرى ولعل من صيغ الترغيب هذه استثمار السياسة الخارجية لدولة ما للدبلوماسية المتوافرة على صعيد الواقع الدولي لتسوية ما يشوب تلك العلاقات من أنماط تصارعية تؤثر سلبا على تلك السياسات. لابد أن هناك العديد من الدوافع التي تبرر اختيار موضوع الدبلوماسية ودورها الفاعل في السياسة الخارجية الالمانية (١٩٣٦-١٩٣٩م) موضوعا لبحثه التي تعد من الموضوعات الفعالة التي أصبحت تناقش على مستويات عالية، والتي تحتاج إلى العديد من المتغيرات لتفسير طبيعة العلاقة بينهما وتطور العلاقات الدولية وظهور مفاهيم جديدة في مجال العمل الدبلوماسي لاسيما بعد متغيرات المشهد الدولي والذي أصبح قائما على ضرورة التواصل بين الأمم وإحلال السلام وتخفيف النزاعات الدولية جعل من العمل الأكاديمي مسرعا لبلورة هذه المتغيرات وتحليل طبيعة العلاقات الدولية الدبلوماسية. وتكمن مشكلة الموضوع في البحث عن الأسباب الجوهرية التي أدت إلى الأزمات الاوروبية الحادة (١٩٣٦-١٩٣٩م) واثرت بشكل سلبي على استقرار وامن القارة الاوروبية، وادت الى اندلاع الحرب العالمية الثانية، ثم كيفية توظيف الدبلوماسية الالمانية التي كان لها دور مهم في تفعيل سياستها الخارجية تجاه الأطراف الأوروبية الفاعلة مع هذه الازمات الدولية المعقدة؟ وأخيرا الوقوف على النتائج التي انتهت إليها هذه الأزمات؟

وقد راودت عدة تساؤلات في ذهن الباحث منها: كيف تمكن الدبلوماسيون الالمان القضاء على معاهدة فرساي؟ وماهي ردود افعال الدول الاوروبية تجاه ذلك؟ هل حققت الدبلوماسية الالمانية



طموحات الالمان السياسية لاسيما ضم الاقليات الالمانية لتحقيق ما يسمى المجال الحيوي للامة الالمانية؟ وهل نجحت الدبلوماسية الالمانية في تفعيل سياستها الخارجية وفتح باب الحوار مع الدول الاوروبية ذات الانظمة الديمقراطية والشيعوية؟ وهل حققت اهدافها المرسومة؟ وهل استطاع هتلر بدبلوماسيته استثمار الظروف الدولية المتأزمة بين الدول الاوروبية لصالح دولته واستعادة مكانتها الدولية التي فقدتها في معاهدة فرساي وارتقائها في مصاف الدول الاوروبية المتقدمة؟

إن طبيعة الموضوع الذي قمت بدراسته هو التطرق الى المانيا التي أثرت بشكل كبير في صياغة العلاقات الدولية في فترة ما بين الحربين العالميتين فرضت عليّ إتباع منهجين: المنهج التاريخي والمنهج التحليلي، المنهج التاريخي: من خلال جمع المادة التاريخية ومقارنتها ببعضها البعض واستخلاص النتائج التي لها علاقة بالموضوع مع دراسة الأحداث وترتيبها ترتيباً كرونولوجياً. والمنهج التحليلي: الذي يساعد في بلوغ نتائج أكثر دقة بنهاية البحث من خلال أعمال التجزئة والتقسيم والتقويم للمشكلة، والتعمق في التفسير. وطبقاً لذلك فقد قسم موضوع البحث الى ثلاثة مباحث تضمن المبحث الاول: الدبلوماسية ودورها الفاعل في تعزيز العلاقات الالمانية-البريطانية ١٩٣٣-١٩٣٥م، اما المبحث الثاني فقد اشار الى الدبلوماسية الالمانية في احتلالها لمنطقة الراين عام ١٩٣٦م، وجاء المبحث الثالث ليوضح الدبلوماسية الالمانية في الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩م).

## المبحث الاول :

# الدبلوماسية ودورها الفاعل في تعزيز العلاقات الالمانية -البريطانية ١٩٣٣-١٩٣٥م

الدبلوماسية Diplomacy: علم وفن تنفيذ السياسة الخارجية Foreign Policy لدولة ما لدى غيرها من الدول بوساطة وزارة الخارجية واجهزتها في الداخل والخارج في اطار ما يقره القانون الدولي International law، ولما يفترض في ممارستها من دراية ومعرفة لمختلف العلوم المرتبطة بها من علاقات دولية وقانون دولي وتاريخ وغيرها، فضلاً عن المصالح القائمة بين الأشخاص الدوليين<sup>(١)</sup>. والدبلوماسية «فن» لما تتطلبه ممارستها من مهارات التمثيل والتفاوض، ولما يفترض أن يتصف به ممارستها من كياسة ولباقة وحضور ذهني وقدرة على الأقتناع، وهي صفات لطالما ارتبطت بالفن وعلى هذا الأساس جاء تفرع الدراسات الدبلوماسية إلى فرعين رئيسيين هما الدراسات الفنية والدراسات العلمية<sup>(٢)</sup>.

اما السياسة الخارجية هي مجموعة الأهداف التي تضعها حكومة معينة فتحاول تنفيذها باستخدام وسائلها من خلال تسخيرها لإمكاناتها الاقتصادية والسياسية والعسكرية والثقافية لتصبح اهدافها واقعية، وقد يحدث بعض التداخل بين مفهوم السياسة الخارجية والدبلوماسية لدرجة ان الدبلوماسية تستخدم احيانا للدلالة على السياسة الخارجية لدولة ما دون التمييز بينهما<sup>(٣)</sup>.

اتسمت الدبلوماسية الالمانية قبل تسلم ادولف هتلر Adolf Hitler السلطة وما بعدها باتجاهاتها السلمية تجاه التطورات السياسية<sup>(٤)</sup>

١- عبد الفتاح علي الرشيدان ومحمد خليل الموسى. (٢٠٠٥). أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، منشورات المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان؛ فؤاد شباط. (١٩٩٦). الدبلوماسية، منشورات جامعة طيب، دمشق، ص:٨.

Melvin Small, Democracy The Impact of Domestic Politics on U.S. Foreign Policy 1789. (1997). The Johns Hopkins University Press Baltimore and London. P. ٥٢.

٢- مارتن غريفيش وتيري اوكلاهان. (٢٠٠٨). المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، منشورات مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة؛ James P. Speer II. (1978). Hans Morgenthau and the World State Vol. ٢. No. ٢, P. ٢٠٠-٢٠٧. The Johns Hopkins University Press, PP.

٣- Margaret G. Hermann. Charles F. Hermann. (1989). Who Makes Foreign Policy Decisions and How. Volume ٣٣٣, Issue ٤. International Studies Quarterly, PP ٣٦١-٣٨٧.

٤) ادولف هتلر (١٨٨٩-١٩٤٥م) : مستشار وزعيم المانيا النازية في المدة ما بين (١٩٣٣-١٩٤٥م) ، انتهج سياسة تركزت على التوسع السياسي في القارة الاوروبية ، وتوحيد المانيا وجعلها في مصاف الدول الاوروبية ، واستعادة مكانتها الدولية واسترجاع جميع الاراضي التي خسرتها ضمن بنود معاهدة فرساي ، الامر الذي كان سببا في اندلاع الحرب العالمية الثانية ، وانتحاره في الثلاثين من نيسان ١٩٤٥م.

Richard Overy, The Dictators: Hitlers Germany. Stalin's Russia. London, P. (٢٠٠٥). ٦٣.

الاوروبية وتحطيم معاهدة فرساي Treaty of Versailles (\*) بدون اراقة اي قطرة من الدماء وهو ما يثبت مرونة الاستراتيجية الالمانية وقدرتها على استخدام التكتيك المثمر وفق الظروف الزمانية والمكانية (١) .  
كان الهدف الاساسي للدبلوماسية الالمانية منع تشكيل جبهة اوروبية تقف ضد طموحات المانيا النازية في بناء جيش قوي مع ضم الاقليات التي تقطن في دول اوروبية مجاورة لها لتحقيق وحدة الشعب الالمانى، والتوسع خارج حدود بلاده لتكوين ما يسمى المجال الحيوي (Lebensraum)) ومن ثم القضاء على بنود معاهدة فرساي، وتصدر الإشارة في هذا الصدد إلى إن هتلر اعتقد ان تحقيق هذه الأهداف لن يتم إلا عن اظهار الدور المؤثر الفعال للدبلوماسية في تفعيل السياسة الخارجية الالمانية (٢) .

وجد هتلر ان بريطانيا العظمى Great Britain هي المحرك الخفي للسياسة الدولية في بُعدها الاوروبي ، ففرنسا France لن تستطيع القيام بأي عدوان تجاه المانيا Germany من غير موافقة بريطانيا العظمى ، وكان الاختلاف بين فرنسا وبريطانيا العظمى واضحا في مؤتمر نزع السلاح في جنيف عام ١٩٣٣م بشأن السماح بتسليح المانيا ، فلم يغلب على الدوائر البريطانية ما غلب على الدوائر العسكرية الفرنسية من إصرار على الاستمرار بإنتاج الاسلحة ذات القدرات القتالية العالية هذا الاختلاف في وجهتي النظر الفرنسية والبريطانية ، منح هتلر الفرصة للانسحاب من المؤتمر، مقتنعا ان تهديد الدول الاوربية باتخاذ اجراءات ضد ألمانيا لا يمكن ان ينفذ ولاسيما انه قد اعلن نفسه استعداد بلاده لنزع السلاح شريطة ان تحذوا الدول الاخرى حذوها، في الوقت نفسه بث الامن والسلام في القارة الاوربية (٣) .

(\*) معاهدة فرساي: معاهدة وقعتها الدول المنتصرة في الحرب العالمية الاولى لا سيما الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا العظمى وفرنسا في الثامن والعشرين من شهر حزيران عام ١٩١٩، وفرضت شروطها القاسية على ألمانيا المهزومة على وجه التحديد، فقد أجبرت ألمانيا على تقديم تنازلات إقليمية واسعة، فتخلت عن حوالي ١٠٪ من أراضيها وجميع ممتلكاتها وتنازلت عن اللزاس واللورين الى فرنسا، والغاء التحديد الاجباري ونزع السلاح الألماني وتقييد الجيش والبحرية الألمانية ومنعها من حيازة سلاح جوي وحرمت من انشاء الغواصات والطائرات، والأهم من ذلك أجبرت ألمانيا على قبول المسؤولية الكاملة عن بدء الحرب العالمية الأولى، ودفع تعويضات هائلة عن خسائر الحلفاء في الحرب للمزيد من التفاصيل ينظر :  
ترمين سعد الدين ابراهيم . (٢٠٠٨) . صعود النازية المانيا بين الحربين العالميتين سياسيا اجتماعيا اقتصاديا. منشورات دار صفحات للدراسات ، دمشق ، ص٣٦؛  
Slavicek, Louise Chipley . (٢٠١٠) . The Treaty of Versailles. Milestones in Modern World History. Chelsea House Publications, P . ١١٤.  
Wilde, Robert . (٢٠٠٠) . How the Treaty of Versailles Contributed to Hitler's Rise, London .

٢- جوزيف . س . (١٩٩٧) . المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ. ترجمة : أحمد أمين ومجدي كامل، القاهرة ، ص٢٨؛  
Hajo, Holborn . (١٩٦٩) . A History of Modern Germany . ١٨٤-١٩٤٥. London, P . ٧٦٢.

٣- أ.ج. جرانت وهارولد تميرلي (١٩٦٥) . اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين . ترجمة : محمد ابو ذرة ولويس اسكندر . ج٢. منشورات مؤسسة سجل الغرب، القاهرة ، ص٤٢٤-٤٢٤.

يبدو واضحا ان الدبلوماسية الالمانية اعتمدت اساسا على التصريحات المهدئة بعد اتخاذ قرارات خطيرة حتى يمكن وصفها « الدبلوماسية المدنكة » مركزة اهتمامها على عدم اثرة الدول الاوربية ولا سيما بريطانيا العظمى وفرنسا، كان أول إجراء اتخذته الحكومة الالمانية في مجال السياسة الخارجية هو الانسحاب من عصبة الأمم في الرابع عشر من شهر تشرين الأول عام ١٩٣٣م، وهي خطوة استهدفت تخليص ألمانيا من الرقابة الدولية المفروضة على إعادة تسليحها وتأكيد انفصالها عن سياسات جمهورية فايمار Weimar Republic<sup>(\*)</sup>، وظهرت دبلوماسية الزعيم السياسي الالمانى هتلر عندما اجرى استفتاءً في المانيا جاءت نتيجته موافقة الشعب الالمانى ٩٥% على قرار الانسحاب من عصبة الامم<sup>(١)</sup>.

بذل الزعيم السياسي الالمانى هتلر جميع مساعيه من اجل تعزيز العلاقات الدبلوماسية الالمانية-البريطانية معلنا ان دولته تدعو الى السلام ومصممة بفتح الحوار بشأن تحديد التسليح البحري الالمانى، وكانت الحكومة البريطانية في عهد رئيس وزرائها ستانلي بولدوين Stanley Baldwin<sup>(\*)</sup> قلقة بشأن صراعها مع ايطاليا Italy حول الحبشة ، وتراجع مكانتها الاقتصادية في العالم بسبب الحرب العالمية الاولى والازمة الاقتصادية العالمية ، لذا تجاوبت بريطانيا مع هذه الدعوة وأسفرت عن توقيع اتفاقية بحرية بريطانية-المانية Anglo-German Naval Agreement، في الثامن عشر من شهر حزيران عام ١٩٣٥م حدد بموجبها قوة الاسطول الحربي البحري الالمانى بما يوازي ٣٥% من قوة الاسطول الانكليزي<sup>(٢)</sup>.

(\*) نشأت جمهورية فايمار في ألمانيا (١٩١٩-١٩٣٣م) كنتيجة الحرب العالمية الأولى وخسارة ألمانيا الحرب. سميت الجمهورية الناشئة باسم مدينة فايمار الواقعة بوسط ألمانيا والتي اجتمع بها ممثلو الشعب الألماني عام ١٩١٩م لصياغة الدستور الجديد للجمهورية والذي اتبعته الجمهورية حتى عام ١٩٣٣ حين تمكّن الزعيم النازي أدولف هتلر من إحكام سيطرته على مقاليد الحكم في برلين بعد توليه منصبى المستشارية ورئاسة الجمهورية. عدّ المؤرخون هذا الحدث نهاية جمهورية فايمار.

Reiner Marcowitz, Die Weimarer Republik, ١٩٢٩-١٩٣٣, Wissenschaftliche Buch gesellschaft Academic, ٢٠١٨, P.١٧٧.

١- محمد كمال الدسوقي. (١٩٦٩). تاريخ المانيا ، منشورات دار المعارف، القاهرة ، ص١٣٨.

(\*) ستانلي بولدوين (١٨٦٧-١٩٤٧م) : سياسي بريطاني ينتمي الى حزب المحافظين ، تولى عدة مناصب ادارية ، وشغل منصب رئاسة الوزراء ثلاث مرات : الاولى في المدة ما بين (١٩٢٣-١٩٢٤م) والثانية (١٩٢٤-١٩٢٩م) والثالثة (١٩٣٥-١٩٣٧م).

Ball, Stuart. Baldwin Stanley Oxford Dictionary of National Biography, Oxford, (١٨٦٧-١٩٤٧), (٢٠٠٤).

٢- رياض الصمد . (١٩٨٣). العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥ . بيروت ، ص٢٧٩.



وهذا الاتفاق كانت له تداعياته على سياسة الدول الاوربية ، فقد ادى هذا الاتفاق الى تدهور العلاقات السياسية البريطانية -الفرنسية، وألغت بريطانيا العظمى بنودا متعلقة بمعاهدة فرساي متجاهلة موافقة الدول الاخرى، كما أبدت الحكومة الفرنسية استغرابها من موقف الحكومة البريطانية تجاه المانيا، وحقق الالمان نجاحا دبلوماسيا في اوربا نتيجة تعزيز علاقاتهم مع البريطانيين <sup>(١)</sup> .

يتضح مما سبق نجاح الدبلوماسية الالمانية بأقناع بريطانيا العظمى بأن القوة البحرية الالمانية ستضمن السيادة على بحر البلطيق وتكون موجهة ضد الاتحاد السوفيتي. ((2023,Khalaf,M))

كانت الاتفاقية البحرية الألمانية الإنكليزية محاولة طموحة من جانب لندن وبرلين للوصول لمستوى أفضل من العلاقات، لكنها تعثرت في نهاية المطاف بسبب التوقعات المتضاربة بين البلدين، بالنسبة للألمان، كان الهدف من الاتفاقية البحرية الألمانية الإنكليزية أن تكون بمثابة بداية لتحالف أنكلو-ألماني ضد فرنسا والاتحاد السوفيتي، بينما كانت بالنسبة للبريطانيين بداية لسلسلة من اتفاقيات الحد من الأسلحة والتي أبرمت للحد من السياسة التوسعية الألمانية.

١- بيير رونوفن . (١٩٨٠) . تاريخ القرن العشرين . ترجمة : نور الدين حاطوم . بيروت . ص ٣٩١ : لويس دوللو . (١٩٧٠) . التاريخ الدبلوماسي . بيروت ، ص ٩٤ .



## المبحث الثاني :

# الدبلوماسية الالمانية في احتلالها منطقة الراين عام ١٩٣٦م

شجعت المعاهدة البحرية الالمانية -البريطانية والتحالف الفرنسي -السوفيتي ضد المانيا هتلر على انتهاج دبلوماسية لتحقيق طموحاته التوسعية الاوربية بدءاً من احتلال منطقة الراين واعلان الاخير خطاباً القاه امام المجلس النيابي الالمانى في السابع من شهر اذار عام ١٩٣٦م قائلاً : (( ايها الالمان الشجعان تحملتم الصعوبات وعانيتم من الشدائد ، والوفاء والاخلاص يحتم علينا ضرورة اعادة النظر في معاهدة فرساي التي سلبت حقوق جميع الالمان والدعوة لاسترجاع الاراضي التي اقتطعت منا ووحدت الشعوب الالمانية والتوسع السياسي الى اقصى حد ممكن خارج الحدود الالمانية باتجاه الشرق ، وهذا لا يتحقق الا بالدبلوماسية الالمانية التدريجية -التكتيكية -المخططة ))<sup>(١)</sup> . وفي الوقت نفسه دخلت القوات الالمانية الى منطقة الراين واحتلتها ، وارسل هتلر مذكرة الى فرنسا وبلجيكا اوضح فيها الاسباب الجوهرية لاحتلال المانيا منطقة الراين وهي ان فرنسا انتهكت بنود اتفاقيات لوكارنو Locarno<sup>(٢)</sup> التي التزمت بموجبها استعمال القوة ضد المانيا الا في حالة هجومها ضد تشيكوسلوفاكيا Czechoslovakia او بولندا Poland ، من جهة اخرى التزمت فرنسا باتفاقياتها مع الاتحاد السوفيتي بتوظيف القوة ضد المانيا اذا هاجمت روسيا ، وبوصفه تحالفا عسكرياً موجهاً ضد المانيا فإن ذلك لا ينسجم مع التزامات فرنسا من اتفاقيات لوكارنو، لذلك إن المانيا منذ الان ليس لها أي علاقة او ارتباط بهذه الاتفاقيات قائلاً : (( اليوم استعادت المانيا السيادة التامة على منطقة الراين المنزوعة السلاح، لان لكل دولة من دول العالم

- I (D.B.F.P.) , ١٩٣٦, ٧ Translation of Germany Memorandum Of March ١٩١٩-١٩٣٩, ٥٤-٥٢ .P, ٧ Berlin ,March ,٤٢ , Vol. XVI, No

(\*) معاهدة لوكارنو : معاهدة سياسية من سبعة اتفاقيات تم التفاوض عليها في مدينة لوكارنو الواقعة في سويسرا وتم توقيعها رسمياً في الاول من شهر كانون الاول عام ١٩٢٥ والتي سعت من خلالها القوى الأوربية المنتصرة في الحرب العالمية الأولى تأمين وتسوية الوضع الإقليمي بعد الحرب، وكذلك تثبيت وتأكيد معاهدة فرساي، بالإضافة إلى إعادة تطبيع العلاقات رسمياً مع المانيا التي خسرت الحرب آنذاك والتي أدت لتحويلها إلى جمهورية فايمار، كما أن المعاهدة نصت على أن ألمانيا لن تدخل في حروب مرة أخرى.

الحقوق المشروعة في الدفاع عن حدودها ضد أي اعتداءات خارجية، وتمسكها بالدبلوماسية السلمية بصيانة الامن ونشر السلام الاوربي والتأهب والاستعداد لتوقيع اتفاقيات جديدة مع الدول الاوربية لا سيما فرنسا وبلجيكا))<sup>(١)</sup> .

يبدو ان هتلر اشار ضمناً إلى التحالف ضد الاتحاد السوفيتي لحت دول أوروبا الغربية على عقد حلف جوي مع ألمانيا ، لمنع خطر أي هجوم جوي مفاجئ يهددها جميعاً، وللحيلولة دون انتشار المد الشيوعي باتجاه أوروبا الغربية . وبذلك فإن الدبلوماسية الالمانية اتخذت من محاربة الشيوعية حجة لإعمالها التوسعية ، وهذا ما أكده الزعيم الالمانى هتلر قائلاً: (( ان العداء للبلشفية هي الوسيلة التكتيكية التي تساعد ألمانيا في تحقيق طموحاتها السياسية ))<sup>(٢)</sup> .

بعث السفير البريطاني في برلين فييس Phipps إلى وزير خارجية بريطانيا أنطوني إيدن Anthony Eden<sup>(٣)</sup> تقريراً أشار فيه إلى أهم ما تضمنت مقابله مع القائد العام لسلاح الطيران الألماني هيرمان غورينغ Hermann Goering<sup>(٤)</sup> ، إذ أعرب فييس خلال هذه المقابلة عن أسف الحكومة البريطانية تجاه إقدام المانيا على خرق اتفاقات لوكارنو التي وقعتها بمحض إرادتها، واعترف بها هتلر بنفسه مرات عديدة<sup>(٥)</sup> . وأعرب غورينغ للسفير البريطاني فييس عن الأسباب الكامنة وراء إقدام ألمانيا على احتلال منطقة الراين، وأكد على إن بلاده على استعداد للتفاوض فوراً مع كل من فرنسا وبلجيكا حول المنطقة

(\*) Jacobson, Jon. Locarno (1972). *Diplomacy Germany and the west*. Princeton UP; Cohrs, Patrick O, 1929-1920, *Contemporary European History*, PP.1920-1923, Vol. XVI, No 1, P. 54-52.

(\*) Anthony Eden (1977-1997): *Political and Diplomatic Career*, London: P. 90.

(\*) Anthony Eden (1977-1997): *Political and Diplomatic Career*, London: P. 90.

(\*) Anthony Eden (1977-1997): *Political and Diplomatic Career*, London: P. 90.

(\*) Hiram (Hermann) Göring (1893-1946): *Hitler's Right Hand*, London: P. 14.

(\*) Kershaw, Ian. *Hitler: A Biography*. New York: W.W. Norton & Company, P. 208.

(\*) Iron Knight. London and New York, P. 0.

(\*) Berlin, P. 18/4/1909 Telegraphic: by Telephone [C 03 p.m. No 1, IV, V Sir E. Phipps (Berlin) to Mr. Eden (Received March 1909). Cited in: D.B.F.P., Vol. XVI, No 1, P. 53.



المنزوعة السلاح المشتركة، وكما هو مصرح به في المذكرة الألمانية، وفي ظل ظروف من المساواة التامة، واعتقد السفير البريطاني في برلين فييس بعدم جدوى مثل هذا الاتفاق بعد هذا الانتهاك الأحادي الجانب من قبل ألمانيا، وأوضح أنه كان يجب اللجوء إلى بعض الاجراءات التحكيمية فيما يتعلق بمنطقة الراين كطرائق بديلة من أجل التوصل إلى تسوية مع فرنسا<sup>(١)</sup>.

أبلغت الحكومة البلجيكية السفير الألماني في بلجيكا بجوار Brauer عندما سلمها المذكرة الألمانية، بأنها تستنكر بشدة الاحتلال الألماني لمنطقة الراين، وقد أكد بجوار من جانبه بأن بلاده ليس لديها أية شكوى ضد بلجيكا في إطار اتفاقات لوكارنو، ومن جهة أخرى، أوضحت الحكومة البلجيكية للسفير البريطاني في بلجيكا أوفري Overy بأن أعضاء الحكومة متلهفون جداً لمعرفة رأي كل من بريطانيا وفرنسا تجاه الأوضاع القائمة، أما بالنسبة لفرنسا، وبوصفها الدولة المتضررة الأولى من انبعاث الخطر الألماني، فقد استدعى إيدن السفير الفرنسي في بريطانيا ألبرت Albert في الاول من اذار ١٩٣٦م، وقد تركزت المحادثات بينهما على تأزم الوضع الدولي<sup>(٢)</sup>، وقد اشار ايدن وزير خارجية بريطانيا الى السفير الالمانى في لندن يواخيم فون ريبنتروب Joachim Von Ribbentrop<sup>(٣)</sup> ما سيتمخض عن التحرك الالمانى ازاء منطقة الراين من ردود فعل لا يمكن التنبؤ بنتائجها الوخيمة<sup>(٤)</sup>.

يتضح مما سبق نجحت الدبلوماسية الالمانية في استقطاب بريطانيا واقناعها في سياسة عدم التدخل تجاه الاحتلال الالمانى لمنطقة الراين وشجعت المانيا النازية على تنفيذ سياستها الخارجية ومخططاتها التوسعية في اوربا من جهة، ومن جهة اخرى نجح

Berlin, , [١٨ /٤ /١٤٨٣ Telegraphic : by Telephone [C, ٥٤ .a.m. No ١٢,١٥ . V Sir E. Phipps ( Berlin ) to Mr. Eden (Received March-١٤ .P. ٣٤ .Cited in: D.B.F.P., Vol. XVI, No ,١٩٣٦ , V March

Cited in: ,١٩٣٦ , V Brussels , March, [١٨ /٤ /١٤٨٤ C] ١٤ .p.m.) No ١٢,٤٥ , V Sir E. Ovey (Brussels) to Mr. Eden (Received March -٢ .٤٥ .P. ٣٦ .D.B.F.P., Vol. XVI, No

(\*) يواخيم فون ريبنتروب (١٨٩٣-١٩٤٦م): من أبرز قيادات ألمانيا النازية. وزير الخارجية من الرابع من شهر شباط عام ١٩٣٨م إلى الثلاثين من شهر نيسان عام ١٩٤٥م. كما شغل منصب سفير ألمانيا لدى بريطانيا من ١٩٣٦م إلى ١٩٣٨م. أدين بجرائم ضد الإنسانية في محكمة نورنبرغ وأعدم.

Bloch, Michael (١٩٩٢). Ribbentrop. New York: Crown Publishing, P. ٣٤٥.

Jacobsen, Hans-Adolf, The Structure of Nazi Foreign Policy ١٩٤٥-١٩٣٣, PP. ٤٩-٩٤.

Foreign Office, March , [١٨ /٤ /١٤٨٦ Telegraphic : by Telephone [C ٤٢ .Mr. Eden To Sir G. Clark (Paris) , No -٣٣ .p.m. , ٢,٥٠, ١٩٣٦ , V Cited in : D.B.F.P., Vol. XVI, No ٤٦-٤٥ .PP. ٣٧.

الزعيم السياسي الالمانى هتلر في ايقاف الجهود المبذولة من جانب الدول الموقعة على اتفاقات لوكارنو في تشكيل قوة عسكرية ضد المانيا .

واظهرت الدبلوماسية الالمانية دورها في تحقيق اهداف سياستها الخارجية، فقد بعث نائب وزير الخارجية البريطانية توماس جونز Thomas Jones برسالة الى ايدن اطلعه فيها على تفاصيل المقابلة التي تمت بين المؤرخ البريطاني ارنولد توينبي Arnold J.Thoynbee والزعيم السياسي الالمانى هتلر في الثامن والعشرين من شهر شباط عام ١٩٣٦م وحضرها ريبنتروب ، وتحدث هتلر عن برنامجه في مجال سياسته الخارجية مؤكدا على الجوانب المهمة التي تضمنت اهداف السياسة الالمانية هو ابادة الشيوعية في اوربا قاطبة، والوقوف ضد طموحات البلاشفة، وتفعيل الدبلوماسية الالمانية الهادئة من خلال تعزيز علاقات الصداقة والتعاون بين المانيا وبريطانيا، بل ان المانيا ترى بريطانيا افضل ثروة لصيانة السلام الاوربي ، وان الالمان على اهبة الاستعداد لدعم البريطانيين في نجاح سياستهم الخارجية ، الامر الذي يتطلب عودة المستعمرات الالمانية السابقة الى المانيا، حيث تصبح سنغافورة بمثابة الحدود الشرقية لاوريا، وتوظيف هتلر دبلوماسية اسلوب حوار راقى وذكي لإقناع بريطانيا العظمى بانه لا ينتهج سياسة عدائية تجاه فرنسا، فقد اعلن حينما دخلت القوات الالمانية منطقة الراين بالانسحاب فورا عند تدخل القوات الفرنسية ضدها، ولكن فرنسا كانت تخشى صداما عسكريا منفردا ضد المانيا وان المانيا لا تطمح الى اقامة امبراطورية المانية في اوربا الشرقية وتدرك تماما ان بريطانيا تسعى الى تعزيز علاقاتها مع روسيا بهدف مواجهة الطموحات البحرية لليابان ، ولكنها في الوقت نفسه ترى ان على بريطانيا العظمى تقوية علاقاتها مع المانيا من اجل مواجهة السياسة الاستعمارية اليابانية <sup>(١)</sup> .

يتضح مما سبق ان الدبلوماسية الالمانية حققت نجاحا كبيرا في تحقيق

Cited in: D. ١٩٣٦, 9 March, [ ٢.York buildings, London, W.C ١, [١٨/٤/١٨١٤ Letter from Mr. Thomas Jones C. H., to Mr. Eden, [C - ١ .٧٤-٧٣ .PP, ٥٦ .B. F. P., Vol. XVI, No



اهدافها السياسية التوسعية خارج حدودها من خلال تحالفها مع بريطانيا العظمى بحجة حماية أوروبا من خطر الشيوعية من جانب والحفاظ على الامن والسلام في العالم من جانب اخر ، اما بريطانيا فانها ادركت مدى خطورة القوة العسكرية الالمانية التي تشكل تهديدا لمصالحها السياسية والاقتصادية ، وتبعاً لذلك صممت على اعداد خطة استراتيجية فائقة بتوجيه القدرات الالمانية ضد الاتحاد السوفيتي بهدف اضعافهما واندلاع حرب بينهما.

تأزمت الاوضاع الدولية مما هيا لهتلر ظروف مناسبة فيما يتعلق بالدبلوماسية الالمانية ودورها الفاعل في السياسة الخارجية، فقد برزت مشكلة جديدة صرف اهتمام الاوساط الاوربية اليها الا وهي قيام الحرب الاهلية الاسبانية في السابع عشر من شهر تموز ١٩٣٦م ، وهذا ما سنبحثه في المبحث الثالث .



## المبحث الثالث :

### الدبلوماسية الالمانية في الحرب الاهلية الاسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩م)

الحرب الاهلية الاسبانية Spanish Civil War صراع سياسي وعسكري في السابع عشر من شهر تموز عام ١٩٣٦م حتى الاول من شهر نيسان عام ١٩٣٩م بين الجمهوريين Republicans المواليين للجمهورية الاسبانية The Spanish Republic بدعم سوفيتي، والقوميين Nationalists بزعامة فرانسيكو فرانكو و Francisco Franco<sup>(١)</sup> بدعم الماني وايطالي، ثم تحولت الى صراع عالمي بين الديمقراطية والمفهوم اليساري لها والقوميات النازية Nazism والفاشية Fascism على مستوى العالم<sup>(٢)</sup>. وصرح رينتروب قائلاً: ((اننا نحن الالمان قد علمنا منذ مدة طويلة انه لولا الاتحاد السوفيتي لما نشبت الحرب الاهلية الاسبانية، والحكومة السوفيتية هي مصدر القلاقل الوحيد في العالم ((<sup>(٣)</sup>.

وحسبت هذه الحرب لصالح القوميين وحكم فرانكو اسبانيا في المدة ما بين (١٩٣٦-١٩٧٥م)<sup>(٤)</sup>.

اعربت اوربا عن مخاوفها من جانبيين الاول: انتشار الشيوعية والثاني استعادة المانيا لقوتها العسكرية في ثلاثينيات القرن العشرين، وازدهرت الدبلوماسية الالمانية قدرة فائقة عندما استغل هتلر هذه المشاعر الاوربية المتناقضة في تقوية الجيش والاقتصاد الالمان استعدادا لحرب عالمية ثانية، واصبحت اسبانيا في نظر الالمان حقلا للتجارب في الجانب العسكري والاستراتيجي فقد جرب الالمان اسلحتهم الحديثة وخططهم العسكرية<sup>(٥)</sup>.

(\*) فرانسيكو فرانكو (١٨٩٢-١٩٧٥م): جنرال وديكتاتور إسباني أحد قادة انقلاب عام ١٩٣٦م للإطاحة بالجمهورية الإسبانية الثانية التي أدت إلى الحرب الأهلية الإسبانية، وحكم إسبانيا حكما ديكتاتوريا بدءا من ١٩٣٩م إلى ١٩٧٥م، ملقبا نفسه بالكوديو أو الزعيم.  
Preston, Paul (١٩٩٤). General Franco as Military Leader. Cambridge University Press, PP. ٢١-٤١.  
Kertesz G. A. (١٩٦٨). Documents in the Political History of the European Continent. Oxford University press, ١٨١٥-١٩٣٩.  
Bevor, Antony (١٩٨٢). The Spanish Civil War. London, P. ٤٣.  
Truman, Franco's Spain, and the Cold War, University of Missouri Press, PP. (٢٠٧). Quoted in Bowen, Wayne H (٢٠٠٥). The Spanish Republic at War. Cambridge University Press, Cambridge [etc. ١٩٣٦-١٩٣٩].  
Schauff, F (٢٠٠٥). The Spanish Republic at War. Chicago, P. ٤٧٢, P. ٢٠٢.

G. Weinberg (١٩٧٠). Diplomatic Revolution in Europe. Chicago, P. ١٩٣٦, ١٩٣٣, ١٩٨.

وكانت هناك دوافع اقتصادية وسياسية وعسكرية وايدولوجية للتدخل الالمانى في الحرب الاهلية الاسبانية في مقدمتها استثمار مناجم المعادن الاسبانية مقابل الدعم العسكرى الالمانى (١) . وتعزيز العلاقات الالمانية-الايطالية لان الاثنين ساهما بشكل فعال الى جانب فرانكو مما اقنع الطرفين بضرورة التحالف الاستراتيجى المستقبلى وهذا ما كان تركز عليه الدبلوماسية الالمانية وخطط له الزعيم الالمانى هتلر قبل الدخول في الحرب العالمية الثانية (٢) .

ومن الجانب السياسى فان تدخل المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية الى جانب الجنرال فرانكو سيكون عاملا مساعدا ومهما جدا قبل اعلان الحرب العالمية الثانية، لان انتصار فرانكو يعنى وقوفه الى جانب المانيا في هذه الحرب او على الاقل بقاءها على الحياد وهذا ما كان يطمح اليه هتلر وهو التخلص من الكماشة الشيوعية في حال انتصار الجبهة الشعبىة اليسارية الموالية للاتحاد السوفيتى ، وبذلك ستكون المانيا محاصرة بين ما بين شرق شىوعى هو الاتحاد وغرب شىوعى هي اسبانيا في حالة سيطرت المانيا على وسط اوروبا في الحرب العالمية القادمة (٣) .

استلم هتلر تقارير سياسية وعسكرية من السفارة الالمانية في باريس في الثالث والعشرين من شهر تموز ١٩٣٦ تضمنت ان الحكومة الفرنسية الاشتراكية قررت مساندة الحكومة الاشتراكية في مدريد بقيادة الجبهة الشعبىة ، وان الحرب بين الانقلابيين والحكومة الاسبانية طويلة ومريرة ، وفي النهاية ستتمكن الحكومة الاسبانية من القضاء على المعارضين وستكون نتيجة ذلك تكوين كتلة شىوعية اشتراكية من الاتحاد السوفيتى وفرنسا الاشتراكية والحكومة الاشتراكية الاسبانية ، كما ان الحكومة الاشتراكية الفرنسية ارسلت الى الحكومة في مدريد اكثر من (٢٠) طائرة حربية وعشرات الالاف من القنابل والبنادق (٤) .

١- G. Jackson (١٩٦٥) . The Spanish Republic and the Civil War . Princeton, P, ١٩٣٩-١٩٣١ . ٨٢ .

٢- Payne . g. stamley . (٢٠٠٤) . franco y Hiher espana , alemanie , la segura , Guerra mandyl , y el Holocausto. madrid , PP . ٧٦ .

٣- فايت فالتنين . (١٩٩٥) . تاريخ الالمان . دمشق ، ص ٤٥١-٤٥٢ .

٤- H.Aabend Roth, Mittelsmann zwischen-٤ . Reinert . (١٩٧٨) . Franco und Hitler. Johannes, Bernhard . marktheidenteld , , ١٩٣٦ . ٣٣-٢٣ . PP

ونجحت الدبلوماسية الألمانية عندما التقى وزير الخارجية الألمانية في الثلاثين من شهر كانون الاول ١٩٣٦م بسفيرى بريطانيا وفرنسا في برلين، وأوضح لهما ان هدف التدخل العسكري السوفيتي في الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩م) هو تكوين دولة شيوعية في قلب أوروبا ودعاها لابلاغ حكومتيهما بان ألمانيا مستعدة للعمل معهما في سبيل التصدي لنوايا الحكومة السوفيتية في إسبانيا <sup>(١)</sup>.

ومنذ تلك اللحظة صممت ألمانيا مشاركتها الفعلية في الحرب الأهلية الإسبانية، وفي الثامن والعشرين من شهر تموز عام ١٩٣٦م أرسلت ألمانيا طائرات حربية على ظهر سفينة توجهت الى أماكن القوات الانقلابية، وكانت هذه المساعدات الألمانية سببا في نجاح الانقلابيين واستمرت حرب طويلة استمرت ثلاث سنوات كان سيكون مستحيلا بدون مساعدات ألمانيا وإيطاليا <sup>(٢)</sup>.

تبين الانفعال الوجداني للأدباء والشعراء الألمان الذين انقسموا الى قسمين في موقفهم من الحرب الأهلية الإسبانية، فمنهم كان مؤيدا للدبلوماسية الألمانية بفعل الخوف من السلطة النازية، اما الكاتب المسرحي التعبيري الألماني ارنست تولر Ernest Toller (١٨٩٣-١٩٣٩م) فقد كان موقفه داعما للجمهوريين <sup>(٣)</sup>.

يتضح مما سبق ان الدبلوماسية الألمانية كان لها دور مؤثر في تفعيل السياسة الألمانية الخارجية والتخطيط العسكري الألماني لاحقا في ضمان حياد حكومة الجنرال فرانكو الإسبانية في حال اندلاع الحرب العالمية الثانية، وعلى الرغم من فداحة الخسائر البشرية والمادية فإن نتائجها على الساحة الدولية كانت محدودة، فقد منحت القوى الفاشية والنازية نقاط ارتكاز لممارسة الضغط والتأثير على الحكومات الغربية في اطار التنافس الذي كان قائما بين قوى المحور والدول الغربية من اجل الهيمنة على القارة الأوروبية.

١- فايت فالنتين. المصدر السابق، ص ٤٥٣.

٢- براين بوند. (١٩٨٨). الحرب والمجتمع في أوروبا. ترجمة: سمير عبد الرحيم الجلي، منشورات دار المأمون. بغداد، ص ١٨٠-١٨١.

٣- Hitler. A. Domarus, M. Gilbert. M. F., & Wilcox, C (١٩٩٠). Hitler: speeches and proclamations. ١٩٣٢-١٩٤٥. the chronicle of a dictatorship. London, P ١٣٩٣.

## الخاتمة

أوضحت الدراسة ان الدبلوماسية علم وفن تقتضي من الدبلوماسي الذي يمارسها على معرفة تامة بالعلاقات القانونية والسياسية القائمة بين مختلف الدول، وبالبعد التاريخي لهذه العلاقات وبالمصالح الخاصة بكل منها، وبإحكام المعاهدات التي ترتبط بها، وتنفيذ السياسة الخارجية لدولة ما لدى غيرها من الدول والاشخاص الدولية الاخرى، بواسطة وزارة الخارجية واجهزتها في الداخل والخارج في اطار ما يقره القانون الدولي، واستطاعت الدبلوماسية الالمانية بوسائلها الإقناعية تجاه بريطانيا تفعيل التحالف الدولي بينهما بحجة حماية اوربا من خطر الشيوعية، والحفاظ على السلام العالمي من جهة، وتنسيق جهودهما المشتركة بينهما من اجل مواجهة السياسة الاستعمارية اليابانية. وكشفت الدراسة دور الدبلوماسية الالمانية في تفعيل السياسة الخارجية والتخطيط لها لاحقا لا سيما ان تدخل المانيا في الحرب الاهلية الاسبانية لم تكن بعيدة عن الرؤى والأهداف الأيديولوجية والفكرية والاستراتيجية والاقتصادية لهتلر، فقد كان يخطط للحرب العالمية الثانية وازدادت مخاوفه أن يكون بين كماشتين شيوعيتين الاولى في الشرق هي الاتحاد السوفيتي والثانية في الغرب هي اسبانيا، لذلك فان وجود هذه الكماشة الشيوعية تعني القضاء عليه ومحاصرته في وسط اوروبا. واثبتت الدبلوماسية الالمانية دورها المؤثر في تفعيل السياسة الخارجية فقد وجد هتلر في تدخله في الحرب الأهلية الاسبانية في المدة (١٩٣٦-١٩٣٩م) فرصة مهمة لتحقيق مجال دولته الحيوي، على الرغم من ان اسبانيا نفسها لم تكن في قائمة أهدافه، وكشفت الدراسة ان هذه الحرب ميداناً لاختبار أسلحته العسكرية، فضلاً عن الحصول على المواد الأولية كالحديد والفحم من جانب، وفتح جبهة جديدة لفرنسا عن طريق اسبانيا الدولة المحاذية لحدود فرنسا، وقد أسفر هذا التدخل عن انشقاق بين فرنسا وإيطاليا إلى جانب ألمانيا في هذه الحرب من



جانب اخر، وبذلك حققت المانيا نصراً دبلوماسياً على بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي الذين وقفوا ضد اللواء فرانكو، واتضح ان الحرب الأهلية الاسبانية كانت نموذجاً مصغراً للحرب العالمية الثانية لأطرافها المتنازعة، فإن الجبهة التي سعت اليها الدول الاوربية في المدة ما بين (١٩٣٦-١٩٣٧م) قد فشلت عند اندلاع الحرب الاهلية الاسبانية مما منح المانيا فرصة لتحقيق طموحاتها السياسية. وكشف موضوع البحث الوسيلة الدبلوماسية في السياسة الخارجية لألمانيا ضمن المجتمع الدولي التي مارست دوراً فاعلاً ومؤثراً في اطار العلاقات السياسية الدولية عن طريق المفاوضات والاسلوب الذي يستخدمه السفراء والمبعوثون لإدارة وتسوية العلاقات والتي هي مجموعة من الروابط والعلاقات والاتصالات التي تقام بين الدول وترتبط بسياساتها الخارجية التي كسبت الوقت الكافي لتدريب جيشها وتسليحه تسليحاً حديثاً واستعادت قوتها الاقتصادية والعسكرية وضمنت حياد معظم الدول الاوربية واسترجعت مناطقها الاستراتيجية المهمة، لا سيما ان الزعيم السياسي الالمانى هتلر ركز على احتلال منطقة الراين لأنها توفر حماية لألمانيا من جهة الغرب ببناء خطوط دفاعية فيها.

## المصادر

### اولا : الكتب العربية والمترجمة :

- أ.ج. جرانت وهارولد تمبرلي . (١٩٦٥). اوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ترجمة : محمد ابو ذرة ولويس اسكندر ، ج ٢، منشورات مؤسسة سجل الغرب ، القاهرة .
- براين بوند . (١٩٨٨). الحرب والمجتمع في اوربا ، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلي ، منشورات دار المأمون ، بغداد.
- بيرونوفن . (١٩٨٠). تاريخ القرن العشرين ، ترجمة : نور الدين حاطوم ، بيروت .
- جوزيف . س . (١٩٩٧). المنازعات الدولية مقدمة للنظرية والتاريخ، ترجمة : أحمد أمين ومجدي كامل، القاهرة.
- رياض الصمد . (١٩٨٣). العلاقات الدولية في القرن العشرين تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥، بيروت .
- عبد الفتاح علي الرشيدان ومحمد خليل الموسى . (٢٠٠٥). أصول العلاقات الدبلوماسية والقنصلية، منشورات المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان.
- فايت فالنتين . (١٩٩٥). تاريخ الالمان . دمشق .
- فؤاد شباط . (١٩٩٦). الدبلوماسية. منشورات جامعة حلب. دمشق.
- فيلينس . سيولز وميخائيل خارلاموف . (١٩٧٨). عشية الحرب العالمية الثانية. ترجمة: فارس غصوب. بيروت .
- لويس دولو . (١٩٧٠). التاريخ الدبلوماسي، بيروت ، ١٩٧٠.
- مارتن غريفيش وتيري اوكالاهان . (٢٠٠٨). المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية. منشورات مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة.
- محمد كمال الدسوقي . (١٩٦٩). تاريخ المانيا. منشورات دار المعارف. القاهرة .
- نرمن سعد الدين ابراهيم . (٢٠٠٨). صعود النازية المانيا بين الحربين



العالميتين سياسيا اجتماعيا اقتصاديا منشورات دار صفحات  
للدراسات . دمشق ، ٢٠٠٨ .

### ثالثا : الكتب الاجنبية :

- Ball, S. Baldwin. Stanley. (2004). first Earl Baldwin of Bewdley (1947–1867), Oxford Dictionary of National Biography ,Oxford University Press.
- Beevor. A. (1982).The Spanish Civil War 1939–1936. London.
- Bloch, M. Ribbentrop. (1992). New York: Crown Publishing.
- Bowen. W. H. (2017).Truman.Franco's Spain, and the Cold War. University of Missouri Press.
- Cohrs, P. O. (2003). The First 'Real'Peace Settlements after the First World War: Britain, the United States and the Accords of London and Locarno, 1925–1923. Contemporary European History, 1)12).
- Dutton, D. (1997). « Anthony Eden: A Life and Reputation» By Alan Sharp (Book Review). Irish Economic. (and Social History, 174 ,24.
- Jackson, G. (2012). Spanish republic and the civil war, -1931 1939. Princeton University Press.
- Schauff, F. (2005). Graham, Helen. The Spanish Republic at War 1939–1936. Cambridge University Press, Cambridge [etc.] 2002.
- G. Weinberg, The Foreign Policy of Hitler's Germany. Diplomatic Revolution in Europe 1933.1936 ,Chicago, 1970.
- H.Abend Roth, Mittelsmann zwischen Franco und Hitler , Johannes, Bernhard , Reinert ,1936 , marktheidenteld , 1978.
- Hajo, Holborn, 1969.A History of Modern Germany -1840



- 1945, London.
- Hitler. A. Domarus, M. Gilbert.M. F., & Wilcox, C. (1990). Hitler: speeches and proclamations 1945-1932: the chronicle of a dictatorship. .London.
  - Jacobsen, Hans-Adolf, The Structure of Nazi Foreign Policy, 1945–1933.
  - Jacobson, Jon. 1972. Locarno diplomacy Germany and the west, 1929–1925 ,Princeton UP.
  - James P. Speer II. 1968. Hans Morgenthau and the World State Vol. 20, No. 1968 ,2, The Johns Hopkins University Press.
  - Kertesz, G. A. (1968). Documents in the political history of the European continent, 1939-1815. London..
  - Kershaw, Ian Hitler: A Biography, New York: W.W. Norton & Company, 2008.
  - Margaret G. Hermann, Charles F. Hermann.1989. Who Makes Foreign Policy Decisions and How, Volume 33, Issue 4, International Studies Quarterly.
  - Medlicott, W. N. (1957). Documents of British Foreign Policy1939-1919.
  - Melvin Small, Democracy .1997.Diplomacy , The Impact of Domestic Politics on U.S. Foreign Policy, 1994-1789, The Johns Hopkins University Press Baltimore and London.
  - Overy, Richard, Goering.1984. Hitler's Iron Knight, London and New York.
  - 2005 \_\_\_\_\_. The Dictators: Hitler's Germany, Stalin's Russia,London.
  - Payne , g, stamley .2004. Franco y Hiher espana , alemanie ,



la segura , Guerra mandyl , y el Holocausto, Madrid.

- Preston, Paul . 1994 General Franco as Military Leader, Cambridge University Press.
- Reiner Marcowitz, 2018.Die Weimarer Republik 1933-1929 , Wissenschaftliche Buch gesellschaft Academic.
- Slavicek, Louise Chipley. 2010. The Treaty of Versailles. Milestones in Modern World History, Chelsea House Publications.
- Wilde, Robert .2020. How the Treaty of Versailles Contributed to Hitler's Rise, London.
- Metwali, Khalaf ,(2023) "Renewing the advocacy discourse and confronting intellectual deviation is a critical study.", INTERNATIONAL MINNESOTA JOURNAL OF ACADEMIC STUDIES, , (VOL,1),(ISSUE,3), PP.360-301.



الجامعة الإسلامية بنيسوتا  
Islamic University of Minnesota  
المركز الرئيسي IUM